

بحار الأنوار

[220] 20 - ومنه عن الحسن بن علي السلمى، عن أحمد بن أيوب، عن محمد بن يحيى الأزدي، عن سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، عن عمر بن سلمة، قال: شهدت مشهداً ما شهدت مثله كان أعجب عندي ولا أوقع على قلبي منه، قال: فقل: يا أبا جعفر وما ذاك؟ قال: لما مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب إذا أقبل يهودي قد أقر له بالمدينة يهودها أنه أعلمهم. وكذلك كان أبوه من قبل فيهم، فقال: يا عمر من أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيه؟ فأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فأتاه اليهودي فقال: يا علي أنت كما زعم عمر بن الخطاب؟ فقال له: وما زعم؟ قال: يزعم أنك أعلم هذه الأمة بكتاب الله وسنة نبيه، فقال له: يا يهودي سل عما بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى، فقال: إني سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال عليه السلام: ولم لا تقول سبعا؟ فقال له: لا أقول سبعا ولكن أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني فيهن سألتك عما بعدهن وإلا علمت أنه ليس فيكم عالم ومضيت، فقال له علي عليه السلام: إني سائلك بالهك الذي تعبد به إن أجبتك في كل ما سألتني عنه لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ فقال له اليهودي: ما جئت إلا للسلام، فقال له علي عليه السلام سل عما شئت، فقال له: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي شيء هو؟ وعن أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأول شجرة اهتزت (1) على وجه الأرض أي شجرة هي؟ فقال له علي عليه السلام: يا هاروني أما أنتم فتقولون أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه، وليس هو كما تقولون، ولكن أقول: أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمئت حواء (2)، وذلك قبل أن تلد ابنها شيئا، قال: صدقت قال له علي عليه السلام: أما أنتم فتقولون إن أول شجرة اهتزت على وجه الأرض (3) الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وهي الزيتون وليس هو كما تقولون، ولكنها النخلة التي

(1) اهتز النبات: تحرك وطال. (2) أي حاض.

(3) في المصدر: اهتزت على الأرض.